نوازل الحيض والنفاس ودور الطب الحديث في ترشيد أحكامها

إعداد

شافية بنت أدين

بحث متطلب لنيل درجة الماجستير في معارف الوحي والتراث

قسم الفقه وأصول الفقه
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

يناير ٢٠٢٠م

مُلخَّص البحث

يحاول البحث معرفة أحكام النوازل الفقهية المتعلقة بالحيض والنفاس وعلاقتها بالطب الحديث، فعلى الرغم من أن موضوع الحيض والنفاس من الموضوعات التي تكرَّر ذكرُها في الكتب الفقهية؛ هناك نوازل جديدة تحتاج إلى مزيد دراسة، وعليه؛ بيَّنت الباحثة مفهوم الحيض والنفاس وما يتعلق بهما من الأحكام الفقهية مختصرًا، ثم مناهج الفقهاء وقواعدهم في استنباط أحكام النوازل الفقهية في الحيض والنفاس بالاستناد إلى الآراء الطبية، واختتمت بتوضيح دور مجلس الفتوى الوطني الماليزي في حل النوازل الفقهية، ولا سيما المتعلقة بالحيض والنفاس، وتوصَّلت الباحثة إلى أن الإفرازات المهبلية تنقض الوضوء بخروجها، ولكن؛ لا يُعدُّ نجاسة ما يخرج من البدن دائمًا من مثل العرق والمخاط، ولو جعل الشارع هذه الرطوبات نجسة لوقع الناس في الحرج، ثم إن الدم الخارج من حمل خارج الرحم ليس من النفاس، إنما هو الاستحاضة؛ لأن أصله ليس من الرحم؛ لذا من واجب مجلس الفتوى الوطني الماليزي دراسة القضايا المعاصرة في مختلف المجالات التي تتطلب الفتاوى وبيان الأحكام الشرعية، ومنها النوازل الفقهية المتعلقة بالحيض والنفاس.

ABSTRACT

This study seeks to examine jurisprudential pronouncements related to menstruation and puerperium and their relationship with modern medicine. Although menstruation and puerperium are frequently mentioned in the books of jurists, there are new scientific understandings related to women that require further research and study. The researcher explained the concept of menstruation and puerperium and related jurisprudence in brief, then outlined the methods and rules of jurists in devising judgments for jurisprudence in the field of menstruation and puerperium based on medical opinions, and concluded by clarifying the role of the Malaysian National Fatwa Council and jurisprudence on women's health issues in light of modern scientific understanding. The research found that vaginal discharge invalidates ablution but does not promise impurity to get out of the body permanently, such as sweat and mucus, and if *Shāriʿ* makes these moistures unclean for people to fall in embarrassment. Moreover, the blood coming from an ectopic pregnancy is not puerperal but is *istiḥāḍah* because its origin is not from the uterus. It is the role of the Malaysian National Fatwa Council to conduct research and study of contemporary issues in various fields that require the views of the *Shariʿāh* and *fatwa*, including jurisprudential pronouncements related to menstruation.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion; it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Fiqh and Usul al-Fiqh).

……..
Mohd Fuad Md Sawari
Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Fiqh and Usul al-Fiqh).

……..
Mek Wok Mahmud
Examiner

This dissertation was submitted to the Department of Fiqh and Usul al-Fiqh and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Fiqh and Usul al-Fiqh).

……..
Miszairi Sitiris
Head, Department of Fiqh and Usul al-Fiqh

This dissertation was submitted to the Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Fiqh and Usul al-Fiqh).

……..
Shukran Abd. Rahman
Dean, Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Science

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Syafiah Udin

Signature: ……..……..…… Date: ……...…….

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠٢٠م محفوظة لـ: شافية أدين

نوازل الحيض والنفاس ودور الطب الحديث في ترشيد أحكامها

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكدت هذا الإقرار: شافية أدين

التوقيع:..... التاريخ: .....

الشكر والتقدير

أحمد الله لعظيم فضله وكرمه أن وفقني لإنجاز هذه الرسالة، ثم الصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وأزواجه وأصحابه أجمعين، وبعد:

أتقدم بالشكر والتقدير للجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا التي أعطتني الفرصة لمواصلة الدراسة فيها، وأقدم خالص الشكر وجزيل الثناء لسعادة الفاضل الدكتور محمد فؤاد سواري الذي قدم لي النصح القمين والإرشاد الثمين، وتولى الإشراف على هذا البحث، فجزاه الله تعالى عني خيرًا كثيرًا، وكذلك أشكر والدي وزوجي، ومن ساعدني في دراستي؛ لكل من ذكرت، ومن لم يتيسر لي ذكرهم؛ كان لكم فضل عليّ في إنجاز هذه البحث، جزاكم الله تعالى خير الجزاء.

أهدي هذا العمل إلى والدي وزوجي

فهرس محتويات البحث

مُلخَّص البحث ..... ب
مُلخَّص البحث بالإنجليزية ..... ج
صفحة القبول ..... د
صفحة التصريح ..... هـ
صفحة الإقرار بحقوق الطبع ..... و
الإهداء ..... ز
الشُّكر والتَّقدير ..... ح
فهرس محتويات البحث ..... ط

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام ١
المقدمة ١
مشكلة البحث ٢
أسئلة البحث ٢
أهداف البحث ٢
أهمية البحث ٣
حدود البحث ٣
منهج البحث ٣
الدراسات السابقة ٤
الهيكل العام للبحث ٧

الفصل الثاني: مفهوم الحيض والنفاس وعلاقتهما بالنوازل الفقهية ٩
المبحث الأول: التعريف بالحيض وأحكامه العامة ٩
المطلب الأول: الحيض لغةً واصطلاحًا ٩

المطلب الثاني: أحكام الحيض العامة ١٠
الفرع الأول: أسماء الحيض ١٠
الفرع الثاني: ألوان الحيض ١١
الفرع الثالث: صفات الحيض ١١
الفرع الرابع: سن الحيض ١٢
الفرع الخامس: مدة الحيض ١٢
الفرع السادس: مدة الطهر ١٤
المطلب الثالث: أحكام الاستحاضة ١٤
الفرع الأول: تعريف الاستحاضة ١٤
الفرع الثاني: أحوال الاستحاضة ١٦
الفرع الثالث: الأحكام المتعلقة بالمستحاضة ١٨
المبحث الثاني: ماهية النفاس وأحكامه العامة ١٩
المطلب الأول: تعريف النفاس لغة واصطلاحًا ١٩
المطلب الثاني: مدة النفاس ٢٠
المطلب الثالث: ما يحرم للحائض والنفساء ٢١
المطلب الربع: العلاقة بين الحيض والنفاس بالنوازل ٢٣
المبحث الثالث: مفهوم النوازل الفقهية وضوابط الاجتهاد فيها ٢٣
المطلب الأول: مفهوم النوازل ٢٣
المطلب الثاني: مفهوم الفقهية ٢٥
المطلب الثالث: مفهوم النوازل الفقهية باعتبارها مركبًا إضافيًّا ٢٥
المطلب الرابع: ضوابط الاجتهاد في النوازل الفقهية ٢٦
المطلب الرابع: الخطوات المتبعة للتعامل مع المستجدات الفقهية ٢٩

الفصل الثالث: النوازل الفقهية في الحيض والنفاس ودور الطب في بيان أحكامها . ٣١
المبحث الأول: دور الطب الحديث في ترشيد أحكام الحيض والنفاس ٣١

المبحث الثاني: النوازل الفقهية في مسألة الحيض ٣٢
المطلب الأول: استعمال أدوية لإيقاف الحيض أو تأخيره أو تقديمه..... ٣٢
الفرع الثاني: هل يحكم بالطهر أم الحيض بتناول الأدوية لتأخير الحيض أو تقديمه؟ ٣٧
المطلب الثاني: رطوبة الفرج أو الإفرازات المهبلية ٣٩
الفرع الأول: تعريف الإفرازات المهبلية ٣٩
الفرع الثاني: أنواع الإفرازات المهبلية عند الأطباء ٤٠
الفرع الثاني: أنواع الإفرازات المهبلية عند الفقهاء ٤١
المطلب الثالث: قراءة القرآن ولمسه للحائض عبر الشاشة ٤٥
الفرع الأول: حُكم قراءة القرآن للحائض ٤٦
الفرع الثاني: قراءة القرآن للحائض ولمسه عبر الشاشة أو الأجهزة ٤٨
المبحث الثالث: النوازل الفقهية المتعلقة بمسألة النفاس ٥٠
المطلب الأول: ماء الجنين..... ٥٠
الفرع الأول: مفهوم ماء الجنين ٥٠
الفرع الثاني: مواصفات ماء الجنين ووظيفته..... ٥٠
الفرع الثالث: حكم ماء الجنين في نجاسته وأثره في الوضوء ٥١
المطلب الثاني: حكم الدم النازل من إجهاض الجنين خارج الرحم ٥٢
الفرع الثاني: أنواع الإجهاض وأسبابه ٥٣
الفرع الثالث: حكم الإجهاض وأثره في النفاس ٥٤
الفرع الرابع: حكم الدم النازل من إجهاض الجنين خارج الرحم ٥٦
المبحث الرابع: العرض والتحليل لفتاوى الحيض والنفاس من مجلس الفتوى الوطني الماليزي..... ٥٧
المطلب الأول: مجلس الفتوى الوطني الماليزي ٥٧
المطلب الثاني: فتاوى الحيض الصادرة من مفتي الولايات الماليزية ٥٩
الفرع الأول: تناول أدوية منع الحيض في رمضان ٥٩

الفرع الثاني: حكم تناول المرأة أدوية منع الحيض للحج ٦٠
الفرع الثالث: الدم الخارج بعد تناول الدواء..... ٦١
المطلب الثالث: فتاوى النفاس الصادرة من مفتي الولايات الماليزية..... ٦٣

الخاتمة..... ٦٤
أولاً: النتائج..... ٦٤
ثانيًا: الاقتراحات والتوصيات..... ٦٥

المصادر والمراجع..... ٦٦
الكتب العربية: ٦٦
الرسائل الجامعية: ٧٣
المجلات والدوريات: ٧٤
المواقع الإلكترونية: ٧٤

الفصل الأول
خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

إن الحمد لله رب العالمين، وبه نستعين، والصلاة والسلام على رسوله المجتبى الأكرم سيد الأنام، وعلى آله الأخيار الكرام، وعلى أصحابه أجمعين، أما بعد:

الشريعة الإسلامية دين شامل حوى جميع أحكام المكلفين بما فيه صلاح الفرد والمجتمع، وقد حرص ديننا الحنيف على نظافة المسلم وطهارته بشقيها الحسي والمعنوي. وقد حث القرآن الكريم في كثير من الآيات على ذلك، قال تعالى: ﴿**إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين**﴾ [البقرة: ٢٢٢].

وفصَّلت السنة مجمل ما جاء به الكتاب وقدمت تفاصيل لأدق الأمور وأجلها فيما يتعلق بأحكام الطهارة، كقوله ﷺ: ((الطهور شطر الإيمان))[١]، وغيرها من الأحاديث، ولعل الطهارة الحسية من أهم أبواب الفقه التي أولاها الفقهاء اهتمامهم فألفوا كتب الفقه وشروحها.

ولعل من أهم هذه المسائل ما يتعلق بطهارة المرأة وما يحيط بها من النوازل، ولا سيما مسائل الحيض والنفاس؛ يقول الإمام النووي: "اعلم أن باب الحيض من عَوِيص الأبواب ومما غلط فيه كثيرون من الكبار لدقة مسائله"[٢]، والحيض من الأمور المتكررة ويترتب عليه ما لا يحصى من الأحكام، كالطهارة، والصلاة، والصوم، والحج، والبلوغ، والطلاق، والخلع، والعدة، وغير ذلك من الأحكام التي لا بد من الاعتناء بها[٣].

---

[١] مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**. (الرياض: دار طيبة، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م)، باب فضل الوضوء، ج١، ص١٢١. الحديث ٢٢٣.

[٢] يحيى بن شرف النووي، **المجموع شرح المهذب** (بيروت: دار الفكر، د.ت.)، ج٣، ص٣٤٤.

[٣] المصدر نفسه.

مشكلة البحث

على الرغم من أن موضوع الحيض والنفاس من الموضوعات المذكورة كثيراً في كتب الفقهاء، إلا أن هناك نوازل جديدة متعلقة بالمرأة تحتاج مزيد دراسة، من مثل تناول المرأة ما يمنع الحيض أو تعجيله أو تأخيره، وغيرها من النوازل، وهناك بعض الأحكام تحتاج إلى الآراء الطبية الحديثة حتى تنكشف حقيقتها وحكمها. والموضوع مما لا تستغني النساء المسلمات عن معرفته لما له من علاقة مباشرة صحة العبادات وفسادها، ومن ثم يكون هذا البحث إجابة عن كثير من التساؤلات، رغم ما كتب فيها.

أسئلة البحث

يحاول البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما الحيض والنفاس؟ وما المستجدات الفقهية؟
٢. كيف استنبط الفقهاء أحكام المستجدات الفقهية في مجال الحيض والنفاس بالاستناد الى الآراء الطبية؟
٣. ما دور مجلس الفتوى الوطني الماليزي في حل النوازل الفقهية المتعلقة بالحيض والنفاس؟

أهداف البحث

يهدف البحث إلى تحقيق ما يأتي:

١. بيان حقيقة الحيض والنفاس والمستجدة الفقهية.
٢. بيان كيفية استنباط الفقهاء للمستجدات الفقهية في مجال الحيض والنفاس بالاستناد الى الآراء الطبية.
٣. التعريف بمجلس الفتوى الوطني الماليزي وبيان دوره في حل النوازل الفقهية المتعلقة بالحيض والنفاس.

أهمية البحث

تبرز أهمية هذا البحث فيما يأتي:

١. حاجة الناس إلى معرفة الحكم الشرعي في مستجدات الطهارة، ولا سيما طهارة المرأة، لما لها من علاقة مباشرة في صحة العبادات وفسادها.
٢. بيان أن الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان، ومعالجةٌ أحوال الناس، وذلك من خلال المنهج الفقهي الإسلامي اعتمادًا على الأصول والقواعد والضوابط الفقهية.

حدود البحث

سيتناول هذا البحث ما يتعلق بالنوازل والمستجدات الخاصة بالحيض والنفاس ودور الطب الحديث في ترشيد أحكامها، ولن يتوسع البحث في مناقشته لاحتوائه كثيرًا من المسائل والمشاكل، وإنما سيقتصر هذا البحث العرض والدراسة لقرار مجلس الفتوى الوطني الماليزي حول المستجدات المتعلقة بالحيض والنفاس واعتماده على آراء الأطباء في تعيين الأحكام – إن كان يحتاج إليها – وكذلك استعانة الباحثة في البحث بالدورات العلمية والتدريبية المنظمة للنساء في ماليزيا الخاصة بموضوع البحث من دون أن يتعداه إلى غيره.

منهج البحث

تتَّبع الباحثة المناهج الآتية:

١. **المنهج الاستقرائي**: لتتبُّع القرارات الصادرة من المجامع الفقهية ومجالس الفتوى، والرجوع إلى الأبحاث والمقالات والكتب الخاصة بها سواء الفقهية والطبية ذات العلاقة بما استجد في باب الحيض والنفاس.
٢. **المنهج التحليلي**: لمناقشة وترجيح الأقوال والآراء التي تناولت حقيقة النوازل الفقهية المتعلقة بالحيض والنفاس، فإن كان هناك مسألة قد اتفق أهل العلم عليها فستذكر الباحثة حكمها، وإن كانت المسألة من مسائل المختلف فيها فستذكر

الباحثة هذه الأقوال، ثم تستقصي الأدلة بذكر وجه دلالتها وعرض المناقشات وما يجاب عنها والترجيح مع توضيح سببه.

الدراسات السابقة

بعد تتبع ما يتعلق بموضوع نوازل الحيض والنفاس من كتب ومقالات ومواضيع مختلفة في الشابكة والمؤتمرات والندوات – حسب استطاعة الباحثة – تبين أن الموضوع قد دُرس من قبل في كتب الفقهاء القدامى والمحدثين، إلا أن الصورة لم تكتمل في موضوع واحد تحت عنوان "فقه النوازل"، وإنما هي شتات في أبواب كتب أو مقالات، أو منشورات في مؤتمر، وقد حاولت الباحثة جمع ما يتعلق بالموضوع، مع إضافة كل ما كان مبهمًا أو ظاهرًا فيما يتعلق بالنوازل الحديثة، ولا سيما أن أكثره يعالج الموضوع جزئيًّا أو من منحى مختلف، ومن أبرز الدراسات السابقة:

فقه القضايا المعاصرة في العبادات[٤]، رسالة دكتوراة لعبد الله بن بكر بن عبد الله أبو زيد من المعهد العالي للقضاء في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، تحدث فيها عن أحكام القضايا المعاصرة في الطهارة والصلاة والصوم والحج والزكاة، أما ما يتعلق بطهارة المرأة من الحيض والنفاس فقد ذكر فيها ثلاثة من مسائلها من دون التعرض الكامل لكل ما يتعلق بكل نازلة ولا سيما المتعلق بالطب، والتجميل، وما تصح به العبادة، وما لا تصح.

مقال بعنوان **الإفرازات المهبلية بين الطب والفقه**[٥]، لصباح بنت حسن إلياس، نشرت في مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، وتطرقت إلى المسائل المتعلقة بالموضوع، ومنها الإفرازات المهبلية، وعرضت مقارنة بين الطب والفقه، ومن مميزات هذا المقال أنه بين حقيقة مصطلح الإفرازات المهبلية عند الأطباء ثم عرضها وما يوافقها عند الفقهاء ولم تُسبَق تسميتها، ويختتم المقال بالنظرة المزدوجة الطبية والفقهية، ونتيجة ذلك فيما يخص صحة العبادة وبطلانها، وعلى الرغم الفائدة المستخلصة من المقال، كان تركيزه كان على ما يتعلق

---

[٤] عبد الله بن بكر بن عبد الله، **فقه القضايا المعاصرة في العبادات**، (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠٠٥).

[٥] صباح بنت حسن إلياس، "**الإفرازات المهبلية بين الطب والفقه**"، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ٢٠٠٦).

بالإفرازات المهبلية فقط وما استجد فيها، وستضيف الباحثة بعض النوازل المتعلقة بطهارة المرأة من الحيض والنفاس من مثل أداء العمرة للحائض، وأحكام طهارة المرأة بعد العملية القيصرية.

رسالة ماجستير مقدمة في الجامعة الأردنية بعنوان **المستجدات الفقهية في باب الطهارة**، للباحث بدر محمد عيد مبارك العليوي العازمي[٦]، تحدث فيها عن المستجدات في باب الطهارة في أربعة فصول، الفصل الأول فتلمس فيه المستجدات الفقهية المتعلقة بالمياه، والفصل الثاني عن المستجدات الفقهية المتعلقة بدخول النجاسة في الصناعات، والفصل الثالث عن المستجدات الفقهية المتعلقة بالوضوء والغسل، والفصل الأخير عن المستجدات الفقهية المتعلقة بالحيض والنفاس، وقد بذل الباحث جهده بدراسة عامة عن أحكام المستجدات في الطهارة، ولم يخصص فيما يتعلق بالمرأة، ولم يتعمق فيما صح من عباداتها المختلفة، وما يطرأ عليها من مستلزمات تستدعي فتاوى وأحكامًا لإظهار ما هو مبهم، ليتجلى أن الشريعة كاملة وشاملة وصالحة لزماننا وزمان غيرنا.

ومنها كتاب **تيسير الفقه للمسلم المعاصر في ضوء القرآن والسنة؛ فقه الطهارة** [٧] ليوسف القرضاوي، يتحدث عن مسائل الطهارة خاصة، قديمًا وحديثًا، ولم يقسم المواضع إلى فصول أو مباحث، بل ذكر الموضوع مباشرة من مثل: الطهارة، ثم التطهر من النجاسات... إلخ، زيادة على أنه لم يركز على كل ما هو مستجد من المسائل الفقهية، وهذا الكتاب من أفضل الكتب في توضيح الفقه الميسر وتطبيقاته، إلا أنه لم يناقش مستجدات الحيض والنفاس، لذلك تعزم الباحثة على دراستها.

رسالة ماجستير بعنوان **أحكام الاستحاضة والإفرازات المهبلية في الفقه الإسلامي**[٨] لأسمهان محمد يوسف حسن؛ لم تتناول المستجدات في طهارة المرأة من الحيض والنفاس إلا في

---

[٦] بدر محمد عيد مبارك العليوي العازمي، **المستجدات الفقهية في باب الطهارة**، (كلية دراسات العليا الجامعة الأردنية ٢٠٠٦).

[٧] يوسف القرضاوي، **تيسير الفقه للمسلم المعاصر في ضوء القرآن والسنة فقه الطهارة**، (القاهرة: مكتبة وهبة، ط٣، ٢٠٠٦م).

[٨] أسمهان محمد يوسف حسن، **أحكام الاستحاضة والإفرازات المهبلية في الفقه الإسلامي**، (رسالة ماجستير غير منشورة، فلسطين: جامعة النجاح الوطنية، ٢٠٠٨م).

أحكام الإفرازات المهبلية وأحكام الاستحاضة، وقد فصلت الرسالة حقيقة الاستحاضة ومدتها وأحوالها والفرق بينها وبين الحيض والنفاس، ولم تتطرق إلى بيان ما هو جديد في الموضوع.

الأحكام المترتبة على الحيض والنفاس والاستحاضة[٩]، لصالح عبد الله اللاحم، كتاب مهم تطرق إلى أهم مسائل طهارة المرأة وعلاقتها بالصلاة والصيام والحج والعمرة والنكاح، إلا أنه لم يناقش المستجدات الفقهية في الحيض والنفاس، وهذا ما ستضيفه الباحثة في هذا البحث.

الموسوعة المسيرة في فقه القضايا المعاصرة في فقه العبادات[١٠]، منشورة من مركز التميز البحثي في فقه القضايا المعاصرة، وتتضمن الموسوعة القضايا المعاصرة في الطهارة والصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد، وتناولت عددًا من القضايا المتعلقة بالطهارة مثل الطهارة بالبخار، واستعمال العطور المصنوعة من الكحول، ودفع الحيض واستجلابه بالوسائل الحديثة أو تعجيله أو تأخيره، فالموسوعة تفيد الباحثة في معرفة أراء المعاصرين حول أحكام هذه المستجدات الفقهية.

مقال بعنوان **المستجدات الطبية والفقهية الحديثة في الحيض والنفاس**[١١]، لرحمة بنت سالم الغابشية وميمونة بنت حميد، يتضمن ثلاثة محاور، أولها حيض الصبية في عمر مبكر وما ويتفرع تحته من المسائل، وذكر الأسباب التي تؤدي إلى خروج الدم في سن التاسعة، أو كل ما يتعلق بعمر الصبية، وفي المحور الثاني ذكر فيه مسائل النفاس، وحكم الدم العائد بعد الأربعين ويرتبط بولادة من طريقة عملية قيصرية، وأحكام الدماء بعد الأربعين، أما المحور الأخير فذكر فيه أنواع السقط وأحكامه، والمقال يجمع بين النظرة الطبية والفقهية، إلا أنه ما زال بعيدًا عن المنال لمن يريد أن يستقصي كل أحكام المستجدات، وكذا إغفال كثير من الأمور التي وردت حديثًا، مما رغَّب الباحثة في البحث أكثر في الموضوع.

---

[٩] صالح عبد الله اللاحم، **الأحكام المترتبة على الحيض والنفاس والاستحاضة**، (القاهرة: دار ابن الجوزي، ٢٠٠٨م).

[١٠] مركز التميز البحثي في فقه القضايا المعاصرة، **الموسوعة المسيرة في فقه القضايا المعاصرة في فقه العبادات**، (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠١٤م).

[١١] رحمة بنت سالم الغابشية وميمونة بنت حميد الجامعية، **المستجدات الطبية والفقهية الحديثة في الحيض والنفاس**. شوهد في ٢٠١٨/١/١. http://www.nabealkhair1.com/images/nadwaebra.pdf.

كتاب بعنوان **الإفرازات الطبيعية عند المرأة بين الطهارة والنجاسة**[١٢]، لفاطمة بنت عمر بن محمد نصيف، تناولت فيه الإفرازات الطبيعية أو المهبلية أو رطوبة الفرج عند المرأة بين طهارتها ونجاستها، وأدخلت في بحثها تعريفات الفقهاء والأطباء من دون تفصيل، ويعدّ بحثها لبنة يستعان بها لبناء كل ما يتعلق بفقه المرأة في الأمور النازلة والمستحدثة.

وخلاصة القول: تبين للباحثة أن بعض المراجع قد تناولت موضوع الطهارة بعامة من دون التركيز على طهارة المرأة فقط، ولا سيما تلك المتعلقة بنوازلها المستجدة، وبعضها الآخر خص موضوعًا معينًا غير موضوع طهارة المرأة، ومما لا شك فيه أن الباحثة استفادت من تلك الدراسات وستحاول قدر الإمكان جمع المسائل المتعلقة بطهارة المرأة في الحيض والنفاس وما استجد فيها في بحثها الحالي بعون الله عز وجل.

الهيكل العام للبحث

في الفصل الأول: المقدمة، ومشكلة البحث، وأسئلته، وأهدافه، وأهميته، وحدوده، ومنهجه، والدراسات السابقة.

وفي الفصل الثاني: مفهوم الحيض والنفاس وعلاقتهما بالنوازل الفقهية؛ ذكرت الباحثة في المبحث الأول التعريف بالحيض وأحكامه العامة، وفي المبحث الثاني ماهية النفاس والتعريف بأحكامه العامة، وفي المبحث الأخير مفهوم النوازل الفقهية وضوابط الاجتهاد فيها.

وفي الفصل الثالث: النوازل الفقهية في الحيض والنفاس ودور الطب في بيان أحكامها؛ تحدثت الباحثة في المبحث الأول عن النوازل الفقهية المتعلقة بمسألة الحيض، وفي المبحث الثاني عن النفاس وعلاقته بالنوازل الفقهية، وفي المبحث الثالث عن دور الطب الحديث في تحديد أحكام الحيض والنفاس.

وفي الفصل الرابع: العرض والتحليل لفتاوى مجلس الفتوى الوطني الماليزي فيما يتعلق بالحيض والنفاس؛ ركزت الباحثة في المبحث الأول على التعريف بمجلس الفتوى الوطني الماليزي،

---

[١٢] فاطمة بنت عمر بن محمد نصيف، **الإفرازات الطبيعية عند المرأة بين الطهارة والنجاسة**، شوهد في ٢٠١٨/١/١. http://www.alukah.net.

وفي المبحث الثاني عرضت فتاوى مجلس الفتوى الوطني الماليزي في مسائل الحيض وتحليلها، وفي المبحث الثالث تناولت فتاوى مجلس الفتوى الوطني الماليزي في مسائل النفاس ودراستها التحليلية.

وفي الخاتمة: نتائج البحث والتوصيات.

الفصل الثاني

مفهوم الحيض والنفاس وعلاقتهما بالنوازل الفقهية

لما كان هذا البحث عن النوازل الفقهية المتعلقة بالحيض والنفاس؛ فلا بد من فهم معنى الحيض والنفاس، ومعرفة المسائل والأحكام فيهما، ثم تعريف النوازل الفقهية وضوابط الاجتهاد فيها، وعليه؛ ينقسم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث هي:

المبحث الأول: التعريف بالحيض وأحكامه العامة

المطلب الأول: الحيض لغةً واصطلاحًا

الحيض لغةً: من (ح ي ض)، بمعنى السيلان، يقال: حاض الوادي إذا سال، وحاضت الشجرة إذا سال صمغها[1]، وحَاضَتِ المرأة تحيض حيضًا ومحيضًا ومحاضًا، أي سال دمها[2]، فهي حائض وحائضة من حوائض وحيض، ونساء حيَّضٌ وحوائض[3].

الحيض اصطلاحًا: دم جبلة يخرج من أقصى رحم المرأة على سبيل الصحة من غير السبب في أوقات معلومة[4]، أو هو الدم الذي ينفضه رحم المرأة دوريًّا كل شهر قمري غالبًا خلال مدة نشاطها الجنسي التي تمتد من البلوغ إلى سن الإياس، لذا يسمى الحيض أيضاً (الدورية الشهرية)[5].

والأصل في الحيض قوله تعالى: ﴿**وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ**﴾ [البقرة: ٢٢٢].

---

[1] ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، ط ٣، ١٤١٤هـ)، ج٧، ص١٥٤-١٦٠.

[2] الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، ص٨٢٦.

[3] الرازي، محمد بن أبي بكر، **مختار الصحاح**، (القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٨م/١٤٢٩هـ) ص٩٧.

[4] الشربيني، شمس الدين بن محمد، **مغني المحتاج**، (القاهرة: مكتبة التوفيقية، ط٢، ٢٠٠٨م) ج١، ص٢٢٥.

[5] أحمد محمد كنعان. **الموسوعة الطبية الفقهية**، (بيروت: دار النفائس، ط ٣، ٢٠١٠م). ص٣٦١.

المطلب الثاني: أحكام الحيض العامة

الفرع الأول: أسماء الحيض[٦]

١. الحيض أشهرها، ومنه قوله ﷺ: ((إن دم الحيض دم أسود يعرف))[٧].

٢. الطمث: قال الفراء: "الطمث الدم، ولذلك قيل إذا افتض البكر طمثها، أي أدماها"[٨]، قال تعالى: ﴿**فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ**﴾ [الرحمن: ٥٦].

٣. العراك: يقال: عركت المرأة، إذا حاضت، فهي عارك، والنساء عوارك.

٤. الضحك: يقال: ضحكت المرأة، إذا حاضت، والمرأة ضاحك.

٥. الإكبار: يقال: أكبرت المرأة، إذا حاضت، والمرأة مكبر.

٦. الإعصار: يقال: أعصرت المرأة، إذا دخلت في الحيض، والمرأة معصر.

٧. الطمس: يقال: امرأة طامس، أي حائض.

٨. الدراس: يقال: درست امرأة درسًا ودروسًا، والمرأة دارس.

٩. الفراك: يقال: المرأة فارك، إذا حاضت فتحقق البلوغ.

١٠. النفاس: ومنه قوله عليه الصلاة والسلام لعائشة رضي الله عنها: ((أَنَفِسْتِ؟))[٩].

---

[٦] محي الدين بن شرف النووي، **المجموع شرح المهذب**، (جدة: مكتبة الإرشاد. د.ت) ج٢، ص٣٧٨-٣٧٩.

[٧] محمد بن حبان بن أحمد بن حبان، **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، باب الحيض والاستحاضة، (بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت) ج٤، ص١٨٠.

[٨] دبيان بن محمد الدبيان، **أحكام الطهارة، الحيض والنفاس رواية ودراية**، (د.ت، د.ط) ج٦-٨، ص٣٣.

[٩] محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب بدء الوحي، (القاهرة: دار الشعب، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) ج١، ص٨١.

الفرع الثاني: ألوان الحيض

اتفق الفقهاء على أن ألوان دم الحيض أسود أو أحمر أو أصفر أو أكدر (ما بين الأصفر والأبيض)[١٠]؛ وزاد الشافعية لونًا خامسًا هو الشقرة[١١]، وعند الحنفية الألوان ستة هي: السواد، والحُمرة، والصفرة، والكُدرة، والخضرة، والتربية (بلون التراب)[١٢].

الفرع الثالث: صفات الحيض

للحيض صفات وصفها المصطفى ﷺ [١٣]، هي:

١. الحيض ثخين.
٢. الحيض يخرج بحرارة، لذلك يحرق من شدة حرارته.
٣. الحيض يخرج بتدفق أي برفق من دون أن يسيل سيلانًا.
٤. للحيض رائحة كريهة، ولذلك أُمرت إذا طهرت أن تتبع بفِرصةٍ من مسكٍ أثرَ الدم[١٤].
٥. الحيض لذاع أو محتدم، أي موجع يلذع البشرة بحدّته[١٥].

---

[١٠] محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام، **فتح القدير مع حاشية العناية**، (بيروت: دار الفكر، ١٣١٥هـ). ج١، ص١١٢؛ أحمد بن محمد بن أحمد الدردير، **الشرح الصغير**، (القاهرة: دار المعارف) ج١، ص٢٠٧؛ محمد بن محمد الخطيب الشربيني، **مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م) ج١، ص٢٨٥؛ منصور بن يونس بن صلاح الدين البهوتي، **كشاف القناع**، كتاب الطهارة، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت،) ص١٩٦.

[١١] Blond .

[١٢] وهبة الزحيلي، **الفقه الإسلامي وأدلته**، (دمشق: دار الفكر، ط٣٢، ٢٠١٠م). ج١، ص٥٢٦.

[١٣] سعاد إبراهيم صالح، **أحكام العبادات المرأة**، (القاهرة: دار الضياء، ط٣، ١٩٩٣م/١٤١٤هـ). ص١٤٨-١٤٩.

[١٤] عبد الملك بن عبد الله الجويني أبو المعالي، **نهاية المطلب في دراية المذهب**، (دار المنهاج، ط1، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م) ص٣٣٢.

[١٥] المرجع نفسه.

٦. الحيض لونه أحمرٌ يميل إلى السواد، فأما الأسود، فلم يعنِ به أسودَ حالك، وإنما أراد به تعلوه حمرة مجسّدة أي مشبعة، كأنها سواد من تراكم الحمرة[١٦].

الفرع الرابع: سن الحيض

ذهب جمهور الأئمة إلى أن أقل سن الحيض للمرأة تسع سنين، وأنه من علامات البلوغ للمرأة، لقول عائشة رضي الله عنها: "إذا بلغت الجارية تسع سنين فهي امرأة"[١٧]، أي إن حكمها حكم المرأة، ولأن النبي ﷺ بنى بعائشة رضي الله عنها وهي بنت تسع، والظاهر أنه بنى بها بعد البلوغ، وعلى المرأة التي تحيض في تسع سنين القيام بكل ما يطالبها به الشارع من فروض الصلاة والصوم وغيرهما، وحالها يساوي حال صبي قد احتلم، لذا ما تراه المرأة من الدم قبل تسع سنين ليس بحيض، وإنما دم فساد، وقد يحدث أن تحيض المرأة قبل هذا السن، وهذا نادر والنوادر لا تبنى عليه الأحكام.

الفرع الخامس: مدة الحيض

مدة الحيض: أي أقل مدته وأكثرها.

أولاً: أقل مدة الحيض، فيه ثلاثة أقوال[١٨]:

القول الأول: يوم وليلة، أي أربع وعشرون ساعة، وهذا من رأي الشافعية والحنابلة، وبه قال عطاء وأبو ثور والأوزاعي وإسحاق مما روى علي رضي الله عنه أنه قال: "ما زاد على الخمسة عشر استحاضة"، لذلك لو ترى المرأة دمًا يتجاوز يومًا وليلة فهو حيض.

القول الثاني: يذهب الحنفية في المشهور عندهم إلى أن أقل الحيض ثلاثة أيام ولياليها، وهذا قول سفيان الثوري وأهل الكوفة[١٩].

---

[١٦] المرجع نفسه.

[١٧] أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، **سنن الكبرى**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط٣، ٢٠٠٣م) ج١ ص٤٧٦.

[١٨] عبد الرحمن الجزيري، **كتاب الفقه على مذاهب الأربعة**، كتاب الطهارة، (بيروت: دار الكتب العلمية. ط٥، ٢٠١٤م) ج١ ص١١٨.

[١٩] المرجع نفسه.